البعض ملامتهم من المستكبرين والمستضعفين وهم الظالمون في قوله
تعالى اذ الظالمون موقوفون ثم المستكبرين على اضلالهم
واتباعهم المستضعفين لما اي حين رأوا العذاب اي حينئذ اخفاها كل من
الفريقين يخفي عن بعضه مخافة التعيير وقيل معنى الاسرار الاظهار
وهو من الاضداد اي اظهروا الندامة قال ابن عطية وجعل
انهم لما تراجعوا في القول وجحدوا [illegible] لهم الحجة وعنا
فلما [illegible] واخبروا [illegible] ذلك القول
في قوله تعالى وجعلنا الاغلال اي الجوامع التي تجمع اليد الى العنق
في اعناق الذين كفروا عليهم الاتباع والمتبوعين جميعا وكان
الاصل في اعناقهم ولكنه جاء بالظاهر تنويها بذمهم وللدلالة
على ما استحقوا به الاغلال وهذه الاشارة الى كيفية عذابهم هل
يجزون اي ما يجزون بالاغلال الا جزاء ما كانوا يعملون اي على
سبيل العدل [illegible] التسلية الحزونية للنبي
صلى الله عليه وسلم [illegible] الدنيوية بقوله تعالى وما ارسلنا
اي بعظمتنا في قرية [illegible] من نذير الا قال
مترفوها [illegible] الذين [illegible] بالنعم
لهم البغي والطغيان ولذلك قالوا للرسل انا بما ارسلتم به اي
ايها المنذرون [illegible] كافرون اي [illegible] ذلك
نعمهم المستكبرون وقالوا اي الكافرون [illegible] نحن
اكثر اموالا واولادا في الدنيا ولو لم يرض منا ما
علمه ما رزقنا ذلك فاعتقدوا [illegible] على ما
[illegible]
ذلك قالوا وما نحن بمعذبين لان الله تعالى قد احسن الينا
في

في الدنيا بالمال والولد فلا يعذبنا في الآخرة ثم ان الله سبحانه وتعالى
بين خطاهم بقوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل اي لهم ان
ربي اي المحسن الي بالانعام بالسعادة الباقية يبسط الرزق اي
يوسعه في كل وقت اراده بالاموال والاولاد وغيرهما لمن يشاء
امتحانا ويقدر اي يضيق لمن يشاء ابتلاء ليس مقابلته بسعط
وهذا هو الطباق البديعي فالرزق في الدنيا لا يدل سعته على
رضى الله تعالى ولا ضيقه على سخطه فربما وسع على العاصي
وضيق على المطيع وربما عكس وربما وسع عليهما وضيق عليهما
فكم من موسر شقي وكم من معسر تقي ولكن اكثر الناس اي كفار
مكة لا يعلمون اي ليس لهم علم ليتدبروا به ما ذكرنا من الامر
فيعلمون انه ليس كل موسع عليه في دنياه سعيدا في عقباه ولا
كل مضيق عليه في دنياه شقيا ثم بين تعالى فساد استدلالهم
بقوله سبحانه وتعالى وما اموالكم اي ايها الخلق الذي انتم من جملتهم
وان كثرت وكرر النافي تصريحا بابطال كل على حياله فقال ولا
اولادكم كذلك بالتي اي بالاموال والاولاد التي تقربكم عندنا
اي هنا الثابت العظمة زلفى اي درجة علية وقربة مكينة تنبيه
قوله تعالى بالتي تقربكم صفة للاموال والاولاد كما تقرر لان جمع
التكسير غير العاقل يعامل معاملة المؤنثة الواحدة وقال الفراء
والزجاج حذف من الاول لدلالة الثاني عليه قالا والتقدير
وما اموالكم بالتي تقربكم عندنا زلفى ولا اولادكم بالتي تقربكم
ولا حاجة الى هذا ونقل عن الفراء ما تقدم من ان التي صفة للاموال
والاولاد معا وهو الصحيح وجعل الزمخشري التي صفة للاموال
والاولاد معا وهو الموصوف محذوف قال ويجوز ان تكون هي

Copyright © King Saud University